Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

# *Patterns of Description in The Novels of Imad al-Din Khalil*

**Laalea Tareq Alsawaf**

M.A student/Dept of Arabic Language/ College of Education for Human Sciences/university of Mosul

**Sarwa Sabah Alhayaly**

Lecture /Dept of Arabic Language/ College of Education for Human Sciences / University of Mosul

**Article information**

***Article history:***
Received September 05. 2022
Reviewer October 01. 2022
Accepted October 1. 2022
Available online June 1 .2023

***Keywords***:
Description Styles
Description By Function
Description By saying

***Correspondence:***
Laalea Tareq Alsawaf
laalyalsawaaf87@gmail.com

**Abstract**

The aim of this study is to demonstrate the aesthetics of description in the novels of Imad Al-Din Khalil, as his literary works gained wide fame, so he presented them in a drawn, creative and interesting language. Conspiracy theories and issues in the world of his novels, so his methods varied between direct and indirect, As the description through the verb plays a major role as it maintains the rhythm of the work, and works on the growth of events and prevents them from stopping, in addition to that it gives a dynamic movement to the descriptive scene. Sometimes it is necessary to reach the mind of the recipient.

DOI: 10.33899/radab.2023.178507 ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# أنماط الوصف في روايات عماد الدين خليل

**لأليء طارق الصواف*  سروى صباح الحيالي****

**المستخلص:**

إن الهدف من هذه الدراسة هو الإبانة عن جماليات الوصف في روايات عماد الدين خليل, إذ لاقت اعماله الادبية الروائية شهرة واسعة, فقدمها بلغة مرسومة ومبدعة ومشوقة , وأن كاتبنا اعتمد تقنيات الوصف كأداة ليطور أحداثه ويحبك أجزاء العمل الروائي من خلالها تصبح دلالة لفهم الكثير من المغازي والقضايا في عالم رواياته , فتنوعت أساليبه ما بين المباشر وغير المباشر, إذ يؤدي الوصف عن طريق الفعل دوراً كونه بقي محافظاً على ايقاع العمل , ويعمل على نمو الأحداث ومنعها من التوقف , فضلاً عن ذلك يضفي حركة ديناميكية على المشهد الوصفي , أما الوصف عن طريق القول الذي تم بطريقة مباشرة فقد اعتمده كاتبنا في رواياته وذلك لان المباشرة في بعض الاحيان ضرورية لتصل الى ذهن المتلقي.

**الكلمات المفتاحية:** انماط الوصف, الوصف عن طريق الفعل, الوصف عن طريق القول.

**المقدمة**

* طالبة ماجستير/ قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل
** مدرس/ قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

سنعمد في دراستنا للوصف وأنماطه على نوعين من هذه الأنماط , هما الوصف بالطريقة المباشرة والوصف بالطريقة غير المباشرة وهما ما يعرفان أيضا بالوصف عن طريق القول والوصف عن طريق الفعل , إن النمط هو الطريقة التي يسلكها الكاتب في كتابة نصه بهدف إيصال الفكرة إلى المتلقي[1], كما أنّ هذه الأنماط مرتبطة " بقناة وصف محددة عنه, وقادرة عليه, ليقدم لها المعرفة, وبإدراكها للمعرفة يتحقق القصد الحكائي من الوصف"[2]، كما أنّ لكل كاتب طريقة وأسلوب يستخدمه في بث أفكاره ونقل الوقائع بالطريقة الوصفية التأملية لتهيئة الأرضية للأحداث والوقائع المروية المتخيلة والواقعية.

- **الوصف عن طريق الفعل:**

استخدم الكاتب هذه التقانة ليبين ما تقوم به شخصيات رواياته من أعمال هي في الغالب أفكار ومفاهيم يحملها لنا الكاتب تجلت بأبهى صورها في رواياته, وأنّ الوصف عن طريق الفعل "يصف الصورة ويعطيها الدرامية والديناميكية المطلوبة"[3] وبهذا التفسير يكون تتابعياً لعملية ما أو حدث ما أو فعل تقوم به الشخصية داخل النص الروائي, وبذلك يعطي أبعاداً فنية مختلفة تحول النص إلى صورة ناطقة , وهذا الحدث يجعله نامياً بطريقة فنية[4], وفي موضع آخر يكون الوصف عن طريق الفعل قائماً على "وصف شخصية تعمل أو تفعل من الحيل والأساليب المتوخاة لتبرير الوصف وإدراجه في السرد إدراجاً شبه طبيعي"[5], والشخصية هي التي تقوم بالفعل, إذ يقول هنري جيمس "ما الشخصية إلا تقرير للحادث وما الحادث إلا تقرير للشخصية"[6], وبهذا تكون الشخصية صانعة للحدث عن طريق تسلسل الأعمال التي تقوم بها داخل النص الروائي , كما أنَّ الشخصية في هذا النمط " توصف من خلال قيامها بسلسلة أفعال متعاقبة , ولذلك عُدَّ هذا الوصف آلية اشتغالية , تتغيا استدراج الوصف إلى المنظومة السردية"[7], كما أنَّ الوصف عن طريق الفعل يكشف بعض الشخصيات التي كان لها أثرٌ واضحٌ في تغير الأحداث ودورها في بعض الأفعال. ونلاحظ الوصف عن طريق الفعل في روايات عماد الدين خليل , فوقع اختيارنا على بعض النماذج التي تمثل هذه التقانة, ومنها:

**"وألتفت ورائي.. والحافات الأخيرة للكرخ تمتص الظلمة الزاحفة من الشرق, لكي ما تلبث أن تغيب خطوطها وملامحها عن العيان, وتتحول شيئاً فشيئاً إلى كتل وتكوينات لا تفصح عن نفسها إلا بالانحناء والانكسار, وأكتم زفرة تريد أن تنطلق من أسر الأعماق.. تتحرر, وتصعد في الفضاء الذي لا أول له ولا آخر, حزينة متاوهة متشكية.. ولكن هل يليق الحزن في ساعة البحث عن الخلاص"[8].**

بدأ الكاتب مقطعه السردي على لسان الوليد وهو يصف حال الكرخ بصيغة تتبعيه ويصف طريقه الذي يمر به وما يشاهد من دمار خلفته الهجمات وأصبحت كالركام , ووصفها ايضا بالمكان المنكسر بعد ما كانت شامخة ببناياتها العالية , وأخذ ينعتها بالظلام الذي يدل على السواد الحاصل والبلاء الذي حل بها , بعد ما كانت مشرقة , وأخذ يصورها بصورة الزحف من الشروق الى الظلمة , وذلك عندما تغيب الشمس كأنها تتغطى برداء من الظلام شيئا فشيئا, وفي حينها تمنى لو أنه يفارق الحياة ولا يشاهد حطام البلاد وخرابها, لكنه تنبه الى أنه لا وقت للحزن فالأفضل أن يبحث عن طريق الخلاص بدل الوقوف مكتوف الأيدي , وفي هذا المقطع السردي أسهم الوصف عن طريق الفعل في تصوير مراحل الدمار الذي أحدثه المغول ببغداد وما نلحظه في هذا النص توارد عدة مشاهد و أفعال عدة, وهذه الأفعال هي التي تأسس لغة السرد داخل النص وهي: (تتحول, تريد, تفصح, تنطلق, تتحرر, تصعد) إذ إنها تعطي للمشهد بعداً سينمائياً, كأنّما يحولها إلى صورة ناطقة بكل ما فيها, كما أن حضور هذه الأفعال لها دلالة على استمرارية الحدث وتواصله في المستقبل, لأن الجملة الفعلية لها صفة الحدوث والتجدد والاستمرار, فالحدث ينمو نحو الدمار ولكن بطريقة مسرودة, حيث يقدم الكاتب صورة متعددة الابعاد تصل الى المتلقي بشكل مباشر وهذه واحدة من سمات التكرار للجمل الفعلية في النص حيث ساعدت على رسم صورة حية متجددة , كذلك كان لدلالة الأسود والأبيض والظلمة والإشراق الأثر البالغ في إظهار مشاعر القلق والصراع المدمر المشتعل في نفسية الشخصية, إذ نجد الظلام يتغلب على الإشراق وهذا دليل على حالة السقوط والدمار وما تبعها من خراب وتهجير حل بالبلاد[9], كذلك يحمل اللونان

---

([1]) الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله, د. نداء مشعل الوصف الروائي بين النظرية والتطبيق, دراسات وزارة الثقافة, عمان, الاردن, ط1, 2015م : 185 .

([2]) تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة, د. مرشد احمد , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق, د. ط, 2019م : 137, 138 .

([3]) الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله , نداء مشعل :190 .

([4]) ينظر : م. ن : 189.

([5]) الوصف في النص السردي- بين النظرية والاجراء, محمد نجيب العمامي, دار محمد علي للنشر, تونس, ط1, 2010م. : 77 .

([6]) التخيل القصصي(الشعرية المعاصرة) , شلومين ريمون كنعان ,ت: حسن حمامة , دار التكوين, دمشق, ط1, 2010م : 58 .

([7]) تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة, د. مرشد احمد :140 .

([8]) السيف والكلمة , أ. د. عماد الدين خليل, دار ابن كثير, دمشق, سورية, ط1, 2018م : 1 .

([9]) ينظر: الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله : 191 .

الأسود والأبيض دلالة أُخرى معبرة عن قدر التاريخ البشري الإنساني[10], وهذا القدر يتراوح بحسب طبيعة الحياة البشرية لمجموعة اجتماعية تعيش ظروفاً معينة تشعرها تلك الظروف بنمط الحياة التي تحياها, وتلبسها الرداء الأسود أو الأبيض الذي تتسم به تلك الحياة المتقلبة بين السعادة والشقاء, والتي تحكمها الظروف التي تغير مجرى حياة الإنسان.

كذلك نجد الوصف عن طريق الفعل له حضورٌ واضحٌ على شكل حوار بين الشخصيات كما في المقطع الآتي:

**"سوف تراك..**

**تلتفت متسائلة:**

**ما الذي يجري أيُّها الاولاد,**

**- أقول لها متحرشة به :**

**- أُنظري, سوف تنفذ القطايف قبل أن يصل أبي,**

**- بنظرة حنان توزعها مناصفة بيننا تقول :**

**-إذا وعدني اخوك بالعودة في مثل هذا الوقت مساء كل يوم, فله إذ يلتهم المقلاة كلها وألا يترك قطعة واحدة...**

**-يجيب الوليد وهو لايزال يزورد لقمة أكبر من قدرته على استيعابها:**

**- إنك تعرفين كيف أن الوقت لم يعد ملكي, وبالتالي فإنه ليس بمقدوري أن أعدك, ولكنني سأحاول.. هاتِ قطعة أُخرى إن الجوع يضري معدتي....**

**- تشير إلى المائدة المتواضعة وسط المطبخ والتي لا تكاد ترتفع على الأرض إلا قليلاً"[11].**

جاء الوصف باستخدام السرد الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الرواية وهو السرد التقليدي الخالي من استخدام االبلاغة في الوصف , والحوار يكون داعماً للوصف حين يعكس السمات الشخصية والنفسية وطريقتها في التعبير عن مواقفها وأحاسيسها[12] كذلك يعد الحوار من أهم الوسائل التي تساعد على التعبير والأداء , كما يُعدُّ حجة لطرح الأحداث والمواقف الخارجية والتفسير عن المشاعر الداخلية , وهذه الحجة تتضامن مع الوصف , وذلك لأن الوصف هو الذي ساعد على اندلاع الحوار وحدوثه, والكاتب يقف كأنه مشاهد لهذه الأحداث التي تجري ويصورها من خلال المحاورة الجماعية بين شخصية حنان وشخصية الوليد ووالدتهما, حيث يندرج هذا التصوير تحت الوصف عن طريق الفعل لأنه يتحدث عن المراحل التي يتم فيها عمل الام داخل المطبخ , وذلك لأنَّ الوصف عن طريق الفعل هو أن يقوم الراوي بوصف العمل الذي تقوم به الشخصية فيتتبع مراحل وخطوات الشخصية ويسردها بطريقة تُعبِّر عن فعل الشخصية, كما يتحدث عن عطف وحنان الأُم في غرس حبها لابنها بأنها مستعدة أن تتعب كل يوم كي يعود دون تأخير, وهذا كله يعكس قدرة الكاتب على التصوير حتى يُخال أنه عاش هذه الأحداث كلها. فالحوار يساعد المتلقي على اكتشاف مكنونات الشخصية الداخلية وتوضيح بعض الصفات التي لا يستطيع المتلقي الإطلاع عليها , كذلك له سمة مهمة يستطيع الكاتب من خلاله أن يعطينا انطباعاً عن الشخصية وتفسيراً لبعض السلوكيات والأحداث وكشفاً لهوية تلك الشخصيات , ففي مثل هذا المعنى يكون ناتج التفاعل بين سمات النص واضحاً وفعل الإزدراء لدى القارئ واضحاً و بالقدر نفسه, إذ لا يمكن للقارئ فصل نفسه عن مثل هذا التفاعل بل على العكس فإن النشاط المثار فيه سيربطه بالنص[13], ويجعله متفاعلاً معه.

كذلك جاء الوصف عن طريق الفعل للكشف عن الشخصيات النسوية التي خلدها التاريخ وما قدمته من تضحيات ومواقف مشرفة كان لها أثر واضح في رسالة التوحيد والعبودية لله سبحانه تعالى :

**"ولن ننسى ما حُييت : السمراء بنت خنيس وقد نعينا ابنيها إليها, فإذا بها تسالنا: وما فعل رسول الله ﷺ,؟ قلنا: خيراً, وهو بحمد الله, ما تحبين؟, قالت :أرونيه أنظر إليه, فاشرنا إليه, قالت: كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل! ولن أنسى كذلك ما حدثني به أحد إخوتي عن أُم أيمن عندما لقيت جماعة من المنهزمين أتدرون ماذا فعلت؟ جعلت تنثر التراب بوجوههم وتقول: هاك المغزل فأغزل به؟"[14] .**

---

([10]) ينظر: في دائرة الضوء, مقالات اسلامية ,ا. د. عماد الدين خليل : 199 .

([11]) السيف والكلمة : 20- 21 .

([12]) ينظر: النص السردي, مقالات حميد هرامة , شبكة الالوكة (الادبية واللغوية) , حضارة الكلمة, ادبنا, دراسات ومقالات نقدية وحوارات ادبية, مقالات2016/12/18م.

([13]) ينظر: جماليات ما وراء القص, مجموعة مؤلفين, ت. اماني ابو رحمة , دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع, سورية _دمشق, د. ط, 2010م : 68.

([14]) مذكرات جندي في جيش الرسول (□), د. عماد الدين خليل, دار الوائل للنشر والتوزيع, الاردن, عمان, ط1, 2008م. : 33.

هنا "استخدم الكاتب أفعالاً توصف أعمال الشخصيات ولكن الأعمال والأفعال المقدمة قد توصف دون اللجوء إلى جمل أو مركبات إسنادية فعلية , فيقترب الوصف من الطابع الشفوي والنقل المباشر للحدث"[15], إذ يصف حال السمراء بنت خنيس وكيف أنها تلقت نبأ استشهاد أبنائها وهي تسأل عن الرسول ﷺ , ماذا حدث معه فقالوا لها إنه بخير وطلبت منهم أن تنظر إليه وهي تقول له كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل, والسمراء بنت خنيس اسم مستعار لشخصية تاريخية وهي "السميراء بنت قيس"[16] أراد الكاتب من خلاله أن يرمز إلى النساء المسلمات اللواتي قدمن أبنائهن قرابين من أجل الدفاع عن العقيدة ورفع راية الإسلام, وهذه الشخصية قريبة من الخنساء التي ضحت بأولادها الأربعة دفاعاً عن راية الإسلام, وفي هذا الوصف أراد أن يصور لنا شخصياته في أكثر اللحظات حزناً وأشدها كرباً, كيف لا وهي صورة المرأة المسلمة التي استطاعت أن تشارك الأخ والزوج والأبناء في معاركهم, وأن تمدهم بالعزيمة والإصرار الذي يمكنهم من الثبات في المعركة والنصر على الأعداء, وهذا ما حصل مع أُم أيمن عندما لقيت جماعة من المنهزمين وكيف أنها جعلت تنثر التراب بوجوههم وتقول هاك المغزل فأغزل به, ففي هذا الوصف الذي كان لوصف الفعل فيه قدرة على تصوير أجواء المعركة وكل ما يحيط بها من ظروف وكيف كان للمرأة دور في موازاة الرجل, وأن المرأة في المجتمع الإسلامي تتابع وتمارس الفعل التاريخي, وكانت مساهمة في توسيع البقعة الإسلامية الجديدة وتقويتها , فما دامت المرأة " تتحرك على وفق الشروط والمواصفات والتقاليد التي رسمها الإسلام وأرساها نبيه الأمين وصحابته الكرام, فإنه لا ضير في أن تذهب وتجيء, وتفعل وتقول, وتمارس التعبير عن قدرتها في الساحة التي تجد أنها أهل للتحقق من خلالها"[17], فبهذا أعطاها حق المشاركة في كل شيء من دون الخروج عن الأمور الشرعية.

كما نجد أن الكاتب قدم صوراً واقعية وحقيقية بطريقة وصفية محبوكة بصيغة الوصف عن طريق الفعل منها ما جاء :

**"الحجارةُ السوداء المحترقة على مدى البصر.. يبدو أنك انحرفت جنوباً أكثر مما يجب.. فأين الماء؟ وأين هسيس الرمل الرطب ولفح الهواء الذي يغسل الجسد والروح , ويمنحك القدرة على عبور الصحارى التي لا أول لها ولا انتهاء؟ ما يؤلمك أن الشهباء تتعذب قبالتك ولكنها تصبر على وجعها ولا تجأر بالشكوى.. أصيلة والله يا شهباء.. تقول في نفسك ولكن بصوت عال تحس أنها تسمعه,, فتصهل.. من يدري؟"[18].**

منح الراوي دلالة حقيقية وهي الحجارة السوداء, دليل على أن الوليد وصل إلى حدود الأردن أرض قوم لوط الذين نزل بهم العذاب وما زالت أثارهم شاخصة إلى يومنا هذا تحكي لنا قصة أمة سابقة, والوليد يتألم على آلام فرسه الشهباء التي يقول عنها إنها تتعذب قبالته ولكنها تصبر على وجعها ولا تجأر بالشكوى, فهي تحسُ وتشعر بمعاناة الوليد, هذا ما يصرح به بين مدة وأُخرى, وأن شعور الشخصية بأنّ حصانه يشعر بوجعه ويحس بمعاناته دليل على أنَّ الشخصية أرادتْ أن تجعل من الحصان المعادل الموضوعي الذي يخفف عنها وحشة المكان ويقلل من حدة الشعور بالخوف والضياع الذي يمكن أن يمتلك الشخصية وهي تشق الصحارى ذاهبة إلى المجهول بحثا عن سبيل الخلاص, والمعادل الموضوعي هو "قدرة الكاتب على التعبير عن الحقيقة العامة من خلال تجربته الخاصة المركزة , بحيث يستجمع كل الخصائص المميزة لتجربته الشخصية ويستخدمها في خلق رمز عام"[19], وهذا واضح من خلال المشاهد التي تحدثنا عنها الشخصية وهي تحمل في طياتها سلسلة من الدلالات لتحقيق الإثارة لدى المتلقي هي تعبر عن هذه الرحلة بنص مباشر مقدم بصيغة المخاطب كأنما يتحدث إلى شخصية تعي لوعة وعذاب الطريق :

**"صرخت, جذلاً أنت الآخر, كما لو أنك تتحدث إلى كائن مثلك: ها نحن ذا قد اقتربنا.. وفلسطين أصبحت على بعد ساعات"[20].**

يتجه الوليد إلى فلسطين بحثاً عن النجاة, وهنا علينا أن نتوقف قليلاً عند السبب الذي دفع الوليد أن يختار فلسطين دون غيرها لتكون له ملاذاً أو ملجأً وطريقاً للخلاص لأنّ أرض فلسطين كانت و ما زالت وستبقى الأرض التي تتصارع عليها قوى الخير والشر, فهي شَهدتْ معارك الإسلام والروم , وهي التي انتصر فيها المماليك على التتر والمغول وعلى أرضها أيضا سينتصر المسلمون على اليهود , لذلك تُعدُّ فلسطين أرض الخلاص, إن نظرة الكاتب ورؤيته الإسلامية هي التي جعلت من شخصية الوليد تتجه إلى فلسطين , هذا فضلاً عن أنه إتجه إلى العمق العربي على خلاف عبد العزيز الذي اتجه شرقاً بحثاً عن

---

([15]) الوصف في النص السردي , محمد العمامي : 78 .
([16]) ملاحظات في تاريخ المجتمع الاسلامي, د .عماد الدين خليل, مكتبة النور, مصر الجديدة, د. ط, د. ت : 55 .
([17]) ملاحظات في تاريخ المجتمع الاسلامي : 56 .
([18]) السيف والكلمة : 363 .
([19]) المنهج الموضوعي في النقد الادبي, محمد عزام, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق,1999 م: 28 .
([20]) السيف والكلمة : 374 .

الخلاص وعن تحقيق الأهداف والغايات, والوليد هو الشخصية الواعدة التي هزم بها المغول والتي أعطاها الكاتب توظيفاً خاصاً جعلها "متوحدة عقلاً وروحاً ووجداناً والذي يفيض حيوية وواقعية والتحاقاً بالحياة"[21].

كما أنّ الوصف عن طريق الفعل له غاية مقدمة من الكاتب ليعيش المتلقي أحداث الرواية, مثلما جاء في افعال شخصية يونس الذي يحمل شعور الانتقام من سلمى :

**"صاحَ يونس:**

**ـكلا, فإن العقابَ لم ينته بعد:**

**ـكان حينئذ قد فقد كُل أبعاده وخصائصه البشرية واستحالَ وحشاً, كاسراً.. تَمطت فتحتا منخريه على مداهما, لكي تشبعا من رائحة الدم.. وكان يعرف ذلك جيداً.. يعرف أنه لم تتبق له أيّة علاقة بالإنسان, وأنه _الآن_ شيء آخر تماماً.. وأن عليه أن يندفع في الطريق إلى غايته.. فماذا بعد القتل؟ ماذا أشد فتكاً من القتل؟!"**[22].

النص هنا يتحدث عن حادثة دخول يونس ورفاقه إلى دار عبد الرحمن والد(سلمى) وقتلهم له, ثم بعد ذلك ضربهم لسلمى وشدِّ وثاقها وسحلها في الطرقات, وكيف أعطانا الكاتب وصفاً دقيقاً لهيئة وحال يونس عندما دخل إلى دار عبد الرحمن وهو يدرك جيداً أنه لم تتبقَ له أيَّة علاقة بالإنسانية, وكيف تحول إلى وحش كاسر يندفع في الطريق إلى غايته فماذا يكون بعد القتل وهذه الأمور تحدث دائماً عندما تغيب سلطة القانون ويعم الفساد والفوضى في الأرجاء, فتتفاجأ بأبسط الناس إذ يتحولون إلى وحوش كاسرة على غير ما عهدناها, ليعلنوا لنا جميعاً عن الوجه الحقيقي الذي يحملونه ولتتكشف الأقنعة التي كانوا يلبسونها ففي مثل هكذا ظروف لا يثبت إلا من إمتلأ قلبه بالإيمان وحُب الأرض التي يعيش فيها وينتمي إليها, وفي المقطع السردي تبرز شخصية يونس, التي كانت متخفية خلف أقنعة عديدة لذلك نجد أن "تحولات الشخصية مستمرة في نص الرواية , وتحول الضحية إلى جلاد في ذلك دلالة على اجترار وتكرار التجربة واستمرار الانهزام الداخلي لدى الشخصية"[23], وهذا ما حصل بالفعل للعديد من شخصيات الرواية, أن شخصية مثل(يونس) يعاني من أمراض نفسية, لذلك لا تستطيع أن تكون مثل هذه الشخصية على وتيرة واحدة في تصرفاتها وسلوكياتها, فنجدها متقلبة, تحاول جاهدة البحث عن كل ما يمكن أن يعينها على التخلص من حالة الشعور بالنقص التي تنتابها, ولا سيما عندما تقارن نفسها مع غيرها من الشخصيات, "لأنَّ وعي الذات ومشكلاته لا يتأتى إلا من خلال الوعي بالآخر"[24] وهذا ما يفسر لنا قيام الشخصية بحملها للسلاح وممارسة القتل في محاولة لإشباع ما في داخلها والتخلص من الشعور بالدونية والنقص الذي يرافقها , والذي ولد لديها ردة الفعل السلبية هذه والتي زادت موقفها سوءاً وضياعاً أكثر مما هي عليه. كانت شخصية يونس تحمل شعوراً دفيناً سابقاً للشخصية سلمى منذ كانت خطيبة عاصم فهو يحمل حقداً ضد عاصم لما يتمتع به من نصيب في العائلة وفي حسن القوام وحسن الحظ في كل شيء, وعكس هذا الشعور إلى سلمى عندما نال منها وقت تدهور الوضع في البلاد وأصبحت السلطة بيد الجبناء, كما في المقطع الآتي :

**"تناول يونس حبلاً غليظاً, ولوى معصميها وهو يقربهما من بعضهما, ثم ما لبث أن أحكم وثاقهما بطرف الحبل, وتأكد_ أكثر من مرة_ من أحكام الشد, قبل أن ينهض ثانية وهو ينفض يديه ويرتعد.. كان يغمره إحساس يتناوح فيه كضربات الأمواج العاتية, الغبطة, والعنف, والحقد, والتشفي, والانتصار.."**[25].

في هذا النص استطاع الكاتب عن طريق وصف الفعل الذي يدل على خبرة كبيرة منه في وصف الحقائق والأحداث التي جرت في زمن مضى من تاريخ المدينة, فقد استطاع أن يختصر جملة من الأمور عبّرت عنها تلك الجمل التي نظمها في التعبير عمّا آلت إليه الأحداث بخصوص (سلمى) وكيف تم تصفيتها وسحلها بالطرقات دونما رحمة ودون أن تمنع يونس ذلك الشخص الذي قام بقتلها وعلامات التشفي والحقد والشعور بالإنتصار والغبطة تغمر إحساسه, وسلمى بالطرف الآخر تكافح لكي تظل في مكانها لكنها كانت تحاول المستحيل, وما لبثت أن أغمضت عينيها, بينما يونس يتقافز كالمجنون وهو يدفع جموع المشاهدين لكي يفسح مكاناً للجسد المنزلق على الأرض , ليمضي رحلة عذاب ما عرفها إنسان في هذا العالم, فالكاتب أراد أن يقول إن ما حدث لسلمى هي أحداث عرفتها مدينة كانت ذات يوم آمنة مطمئنة دخلت عليها التناحرات السياسية وأحرقتها بمن فيها, فسلمى تمثل المدينة وما شاهدته من أحداث, في يوم من الأيام, ومن حروب وأزمات اقتصادية وثقافية, وأصبحت هذه الآداب "صوتاً معبراً عن الضمير الإنساني بطريقة مجازية ولغة سردية"[26].

---

([21]) متابعات في دائرة الادب الاسلامي, بحوث ومرئيات في التنظير, أ. د.عماد الدين خليل, دار ابن كثير, دمشق_ سورية, ط1, 2018 م: 59 .

([22]) الاعصار والمئذنة, د. عماد الدين خليل, دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, سوريا, ط1, 2010م : 151 .

([23]) سرديات التجريب قراءة في متخيل الرواية العربية الجديدة, أ. د. فيصل غازي النعيمي, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط1, 2020م : 146 .

([24]) م. ن : 147 .

([25]) الاعصار والمئذنة : 152.

([26]) سرديات التجريب (قراء في متخيل الرواية العربية الجديدة) : 125 .

وللوصف عن طريق الفعل طرائق عديدة نجدها في أعمال الكاتب عبّر من خلالها عن الشخصيات وما يعتريها من تغيرات داخلية وخارجية كما في المشهد الآتي:

**"وكان الرجل منهم إذا أراد ان يطلق هتافاً, استدار بظهره, وتحرك بهدوء راجعاً إلى الوراء, ورفع يديه, ثم فرشهما في الهواء, وأطلق صرخته, فردت عليه الحشود, التي تقف قبالته بالصرخة نفسها, وهي تطوح أذرعتها في الهواء في فورة حماس, يجعلها تنسى عرقها وإعياءها والجهد المضاعف, الذي ينصب على حناجرها, وتستبدل بهذا كله نوعاً من الغبطة المتوهجة, التي يمكن أنْ تنبثق عن إحساس بالتحدي, في مواجهة خطر قريب"[27].**

هنا وصف لتظاهرة حدثت في أحد شوارع المدينة حشوداً من الناس وهي تتجمع وتسير صوب شارع نينوى, إذ يعكس الشارع المستوى الاجتماعي للأفراد وطبيعتهم وهو يشكل صورة حقيقة لنمط الحياة وخصوصيتها, وأن الحركات والسكنات التي يعطيها الكاتب عندما يصف سلوك شخصياته في موضع ما تجعلنا نعيش أجواء تلك الأحداث وهذا بطبيعة الحال هو من ضمن الوظائف التي يقوم بها الوصف عن طريق الفعل, وتتجسد في هذا النوع من الوصف طاقة تمكن الكاتب من عرض أحداث لا يمكن له أن يقدمها بطريقة أُخرى, ولا يمكن للمتلقي أن يستشعرها كونها مما ينماز به العقل دون غيره , وفي ذلك يختار ما هو مناسب ويلجأ إلى توظيف أحداث الحياة الواقعية بإضافة الصبغة الفنية إليها, وداخل العمل الروائي هناك حادثة وهي" مجموعة من الوقائع الجزئية, مرتبطة ومنظمة, أو هي سلسلة من الوقائع المسرودة سرداً فنياً والتي يضمنها إطار خاص"[28], وهذه العناصر الفنية تضيف للحدث سحراً وجاذبيةً للمتلقي, والقارئ لهذه الأحداث يجد أن الكاتب يحاول التركيز دائماً على موضوعات معينة هي التي تشكل نقاط الضعف والقوة في هذا المجتمع , وهو يكاد يجعلها من أسباب انحطاطه وهزيمته, ففي أغلب روايات عماد الدين خليل تطالعنا تلك الروح الغاضبة الناقمة والشديدة الصراحة فهي أشبه ما تكون بتعبير أو تصريح بما تحس به النفس العربية من حزن وأسى وتقريع الضمير لما يحيط بها من أحداث لذلك فهي تحاول الثورة على هذه الظروف والأحداث وتغييرها نحو مستقبل أفضل.

هناك صورة أُخرى أعطاها الكاتب للوصف عن طريق الفعل, ألا وهي وصف المعسكرات التي كانوا يحجزون فيها بعض الشباب لحين تمرير بعض المؤامرات التي يرمون تحقيقها , كما في المقطع الآتي:

**" كانت السيارات اللوري قد اجتازت المعسكر مساء أمس بعد أن أذنت الشمس بالأفول, وأخذ الظلام يتسرب بين ممرات المعسكر, وغرفه, وقاعاته, ولم يستطيع حنا ولا أي من زملائه, أن يدققوا فيما حولهم, فقد طلب إليهم أن يحثوا خطاهم عبر شبكة من الممرات, بعضها طيني لزج, وبعضها مرصوف, لكي ما يلبث الحراس أن يفرقوهم إلى ثلاث مجموعات, ضمت كل منها عشرات المعتقلين, وزعوا على ثلاث من القاعات الكبيرة المبنية بالحجر والأسمنت, والمغطاة بالصفيح المتعرج , الذي يستند على أعمدة خشبية غليظة, تستقر وهي تتقابل على عمود وسطي أملس, .."[29].**

هناك وصف واقعي لمجموعة السيارات التي كانت تجتاز المعسكر وهي تضم عشرات المعتقلين, وكيف تم توزيعهم على القاعات الكبيرة من دون أي اكتراث لهم, ثم يعمد إلى وصف المكان الذي يقطنه هؤلاء وما به من قسوة فضلاً عن قسوة البرد التي ترافقهم والخوف الذي دَبَّ في نفوسهم وهم ينتظرون المجهول, فهم يعيشون في أكثر من ظلام, ظلام السجن وظلام الليل الذي يتسرب بين ممرات المعسكر وظلام المجهول الذي لا يعلمون نهايته, لذا لجأ الكاتب لوصف المكان وما فيه من تعرج وانزلاق وبرودة من أجل أن يعطي للقارئ انطباعاً عن حال هؤلاء المعتقلين وكيف أنهم لا يستطيعون الثبات والاستقرار ويعيشون حالة من الضياع, وبهذا أصبح واقعهم ومصيرهم أكثر وحشة وظلمة, ولو عمدنا إلى إجراء مقارنة وتحليل للظلمات التي يعاني منها هؤلاء الأشخاص, لوجدنا أن هناك أكثر من معنى ومدلول لها, هذا فضلاً عن أن ثقل الشعور والإحساس بها يختلف من ظلمة إلى أُخرى, فظلمة الليل يمكن أن يبددها نور الصباح وظلمة السجن يمكن أن تنهيها نهاية الحكم, أمّا ظلمة المجهول التي نقصدها والتي هي أكثر ثقلاً وشعوراً بالزمن لما يصاحبها من خوف وقلق, فإنها تكون أكثر وقعاً على الشخصية كونها لا تعرف المصير الذي ستؤول إليه والنهاية التي يمكن أن ترسمها الأيام القادمة, وأن الشعور بالزمن لا يمكن لنا قياسه أو الاتفاق على صيغة معينة لذلك القياس, لأنه يتعلق بالشعور والإحساس لدى الفرد وهذا ما يجعل الشعور هو المقياس الوحيد لهذا النوع من الزمن, والزمن " لا يتصف بالثبات بل هو متغير ينبض بالحياة والحركة, وهذا ما يجعله متحداً بالوجود ثم العدم ثم الفناء...فالزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه ومجده وتفاهة شأنه, وأنه الكيان الموجود الفاني"[30], لذلك أعطى الكاتب وصفاً دقيقاً للحركات والأفعال التي حدثت مع الشخصيات عن طريق ربط الوصف بالمكان وبالحدث .

---

([27]) الاعصار والمئذنة : 61 .

([28]) الادب وفنونه دراسة ونقد (الادب-النقد –الشعر-القصة- المسرحية- المقال- ترجمة الحياة- الخاطرة) , د.عزالدين اسماعيل, دار الفكر العربي, القاهرة, ط9مزيدة ومنقحة, 2013م : 104 .

([29]) الاعصار والمئذنة : 104- 105 .

([30]) الزمان الوجودي, عبد الرحمن بدوي, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ط3, 1973م. : 20 .

- **الوصف عن طريق القول:**

يظهر في هذا النمط من الوصف أن الشخصية لا ترى مشهداً وإنما تتحدث إلى آخر أو أكثر عن مشهد, وفيه تكون الشخصية عارفة بالموضوع الذي تريد وصفه[31], وكأنها تتحدث عن أحداث قامت بها الشخصية ذاتها أو حدثت أمام عينها , لذلك ما يمكن أن نلحظه على هذا النوع من الوصف أنه مقترن بجملة من الشروط: أولها: التقاء شخصين على الأقل هما المتكلم الواصف, والسامع الذي يفترض أن يكون جاهلاً بحقيقة ما يوصف. ثانيهما: قدرة الواصف على النطق والمعرفة التامة بموضوع الوصف الذي يطرح وذلك حتى تتمكن من إيصال الموصوف إلى ذهن المتلقي ونفسه, فضلاً عن امتلاكه القدرة على هذا القول[32], إذ يلجأ الكاتب إلى نقل الحدث كاملاً بعيداً عن إحساس المتلقي وأن هذا الأسلوب " شائع لدى الواقعيين إذ يقوم على تجسيد الشيء بكل حذافيره, بعيداً عن المتلقي أو إحساسه بهذا الشيء وفيه ينزع الكاتب إلى استغراق كل تفاصيل الأشياء والمشاهد على ألا تترك كبيرة أو صغيرة تخص عناصر الشيء أو هيئاته أو صفاته بها وهو الطول الذي رأى فيه الانتقائيون تشويشاً على تتابع الوقائع في ذهن القارئ بفعل تباعدها رأوا فيه قتلا لحرارة الأحداث"[33] والذي يقصدونه في تشويش التتابع الأخذ بذهن المتلقي إلى الأشياء المقدمة بطريقة وصفية تؤدي الى نسيان أحداث الرواية. والملاحظ على أسلوب الكاتب أنه استطاع أن يجعل من الوصف سياقاً سردياً يمكن القارئ من استجلاء النصوص وفهم النصوص وفهم ما يدور من أحداث وما تحمله تلك الشخصيات من أفكار يراد لها الذيوع والانتشار وفي المقابل نستشف منها حقيقة كل شخصية لأنها إحدى سمات الحوار, والقارئ لأعمال الكاتب يجد أن هناك عدداً من الأمثلة على ذلك ولا سيما في رواية مذكرات جندي في جيش الرسول ﷺ :

**"وأنا أنقض على اثنين من المشركين بسيفي , لمحت رسول الله ﷺ, يجالد الأعداء بنفسه ببأس شديد ويتقدم الصفوف, ثم ما لبث أن أخذ, حفنة من الحصباء واستقبل قريشاً ضارباً بها وجوههم وهو يصيح: شاهت الوجوه, ثم مناديا إيانا: شدوا !! كانت صيحة بمثابة النار التي ألهبت قدرتنا وظهرت رغبتنا في الموت انتفضنا على القوم تدفعنا موجة من الإيمان العام ورغبة عميقة في الاستشهاد."[34].**

كان للوصف عن طريق القول الذي جاء بصيغة صور فيها ما يجري من أحداث وما يدور في دواخل الشخصيات من أفكار ومشاعر, استطاع الكاتب من خلاله أن يعبّر عن مكنونات الشخصيات ولاسيما بعد العبارات التي قالها النبي محمد ﷺ وهو يخاطب جموع المشركين بقوله : "ثم ما لبث أن أخذ, حفنة من الحصباء واستقبل قريشاً ضارباً بها وجوههم وهو يصيح: شاهت الوجوه, ثم مناديا إيانا: شدوا !! كانت صيحة كالنار التي ألهبت قدرتنا وظهرت رغبتنا في الموت انتفضنا على القوم تدفعنا موجة من الإيمان العام ورغبة عميقة في الاستشهاد"[35], نلحظ أن هذه العبارات طغى عليها ضمير المتكلم (نا) وما يمنحه هذا الضمير من طاقة للنص تعطي للمتلقي إمكانية الوصول إلى دواخل الشخصيات ومعرفة ما يدور من أحداث والطريقة التي تفكر فيها تلك الشخصيات, كذلك الراوي الذي يروي الأحداث بضمير المتكلم يعطي للرواية المصداقية والحرارة والثقة, فهنا يؤدي دورين ، دور الراوي للأحداث ودور البطل فيكون مشاركاً لها, وهذا ما يساعده على بلورة أحداث نصه بالاتجاه الذي يريده لها, فالقارئ لعبارات مثل: (قدرتنا, رغبتنا, انتفضنا, تدفعنا) وغيرها من المفردات يلاحظ أنها أعطت النص طاقة تعبيرية وقدرة على معرفة ما يجري في داخل الشخصيات, فالكاتب يحمل أفكاراً وأيديولوجيات يريد إيصالها إلى المتلقي مستعيناً في ذلك بالقص التاريخي وما وراء ذلك القص, إلا أنه مع تجذر الواقعية " أصبح التاريخ يمثل الموضوعية فيما تمثل الرواية التخيل حيث تحدى استجواب الحداثة وما بعد الحداثة سلطة التاريخ باعترافها بأن الحقائق المعروفة هي تأويل المؤلف الذاتي بطريقة ما وراء القص"[36]. وعندما يكون الراوي عارفاً بالشخصيات أكثر من الشخصية نفسها, يعطي تفسيراً واضحاً للشخصية المتصفة بالأنانية دون اعتبار الغير والمصلحة العامة , قدمه بالوصف عن طريق القول كما في النص الآتي:

**" وكُنت مخطئاً مرة ثالثة في أن الفرار هو بحد ذاته بدء الطريق إلى غير ما نشتهي ونريد أننا نضع خطانا ونحن نفرُ مما نخشاهُ صوبَ هذا الذي نخشاه تماماً كما يفعل العصفور الخائف قبالة فم الافعى المفتوح فيندفع إليه ! ومن عجب أن إنكسار قناعتي المتبلورة- كما كنت أظن- كحجر ألماس الأصيل, يجيء هذه المرة أيضا من الوليد, ولكن بصيغة أُخرى تماماً.."[37].**

---

([31]) ينظر: الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله : 72 .
([32]) ينظر: م. ن :185 .
([33]) البنية السردية عند الطيب صالح" البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال, عمر عاشور, دار هومة, د. ط , الجزائر, 2010م : 34
([34]) مذكرات جندي : 21.
([35]) م. ن : 21.
([36]) جماليات ما وراء القص : 54 .
([37]) السيف والكلمة : 60 .

إن النص المقدم يوضح لنا شخصية عبد العزيز وما يدور بخاطره, وهو رمز للشخصية الانتهازية التي حاولت الفرار والتحصن بدفاعات التوق للمعرفة التي كان يظن أنها السبيل الى الحصول على غاياته وتحقيق أهدافه التي كان يروم الوصول إليها, لذلك نجد أن هذه الشخصية ما تلبث بين الفينة والأُخرى تجعلنا نشعر أننا أمام شخصية تحمل من التناقضات ما يجعلنا نعيد النظر في الحكم عليها, كذلك الحال بالنسبة للشخصيات التي كانت قريبة من هذه الشخصية أو على تماس معها, فشخصية عبد العزيز تعرف كيف تخترق صفوف الآخرين و تتموضع في المكان الذي تريده إلا أنَّه ومع مرور الزمن تتكشف هذه الشخصية ويتوضح موقفها الزائف أمام التغيرات والأحداث, وهذا ما يجعلها تفر من المجهول إلى المجهول بحثاً عن الخلاص وعن الرغبات التي تطمح إليها مهما كان السبيل ومهما كانت الوسيلة, لذا فالملاحظ على عبد العزيز أنه يعاني من مفارقات شتى كانت تحمل تفردها وثقلها وغالبا ما تضع الأحمر والأخضر معاً في سياق واحد كما يقول هو مبرراً المحاولة بأن الحياة نفسها هي في جوهرها تجاوز لمعادلات الفعل وصرامة الأرقام[38], وإن استخدام الكاتب للون له دلالة رمزية عن حالة الضياع التي يعيشها, ولاسيما اللون الأحمر والأخضر وكيف يضعها في سياق واحد على الرغم من أن للون الأحمر دلالة تختلف اختلافاً تاماً عن اللون الأخضر, ولكل من هذه الألوان رمز ومعنى خاص , واللون الأحمر يعبّر بمعناه العميق عن اللون الهجومي وعن القوة والقدرة والصمود وهو لون الدم ولون الحرية[39], ورمز العنفوان والشباب, أمّا اللون الأخضر فيرمز إلى أكثر من صورة والى أكثر من وصف فهو يدلُّ على الأمل وعلى الحياة وعلى الراحة والطمأنينة وهو لون السعادة ولون الربيع الذي تتجدد فيه الحياة[40], فكيف يمكن للشخصية أن تجمع بين هذين اللونين في سياق واحد تحت أي مسوغ كان لو لم تكن تلك الشخصية تعاني من اضطرابات داخلية تجعلها لا تكاد تميز بين الحق والباطل وبين الظلام والنور, ولاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار موقفها من الغزو المغولي لبغداد.

وفي مقطع سردي آخر وضح لنا حقيقة عبد العزيز الدنيئة, وهو يجتاح مساحة كبيرة من تفكير شخصية الوليد فوصفه وصفاً معبراً عن ما كان قبل احتلال المغول وبعد دخولهم أصبح شيئاً آخر كما في المقطع الآتي:

**" تلفحني نسائم الفجر الندية محملة برائحة الرمل والصحراء , تمتد قبالتي موغلة في الأقاصي, تمتص بشغف دفقات الشعاع الوانية , فتخلع رداءها الرمادي الذي ألقاه عليها الليل, وتكشف عن لونها الذهبي الأصيل, وها هو ذا الرمل المغسول يسترد بسحر الضوء بريقه المعهود كرة أُخرى.. لعبة الليل والنهار, تجد في ترامي الصحراء فرصتها للتعبير, لكسر حاجز الصمت اللانهائي.. التشابه الذي لا أول له ولا آخر وجعله يقول, بلغة الألوان وخفقان الشعاع, أشياء كثيرة جداً "[41].**

هنا وضح لنا السارد حقيقة خيانة عبد العزيز وقبل أن يفصح عن هذا الشيء أبدع في وصفه عندما وصفه بالشعاع الملون يتقلب من لون لآخر, يخلع بالخيانة والتجسس, وصفه كالليل والنهار أي عندما باتا معاً كان في حال مستقرة كما عرفه وعندما جاء المغول أصبح شخصاً آخر يشبه الليل في سواد قلبه, وكان يتلاعب معه بتقلب حاله, وما نلحظه أن هذا النوع من القص يحمل في طياته نوعاً من المفارقة الوصفية كما يعرفها صموئيل جونس بقوله هي: "طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى فيها متناقضاً أو مضاداً للكلمات"[42], وعندما وصفه هنا كان دقيقاً في الوصف لا بحيث استطاع أن يعطي النص بعداً آخر عن طريق عنصر المفارقة, إذ إن المفارقة تُعدُّ نشاطاً عقلياً يجسده السارد بذكاء , كما تمثل المفارقة نوعاً من أنواع الصراع في المواقف التي تتغير منها النتائج المصيرية بشكل مفاجئ فتكون ذات صلة بالأحداث والمواقف, فالمفارقة هنا قائمة على انقلاب الحال والمفاجأة في تغيير مصير الشخصية وصراعها مع الحياة[43], والوصف الذي أعطاه الكاتب للصحراء هو دلالة على أن الشخصية مقبلة على طريق لا تعرف إلى أين يمكن أن يمضي بها في نهاية المطاف, والشخصية تغادر حياة المدينة وتتركها لسواد الليل الذي بدأ يعم أرجاءها , بدأ ينتشر في كل مكان , لتتجه إلى الصحراء ذلك الامتداد الشاسع الذي لا نعرف نهايته, تلك الرمال الصفراء التي تحمل طعم الحياة والموت, الحياة كونها الملاذ الوحيد الذي يمكن أن تلوذ به الشخصية من بطش الأعداء وكيد الخونة من أبناء البلد, والموت الذي يمكن أن يكون نهاية هذه الشخصية في هذه الأرض القاحلة الممتدة والتي تحمل في طياتها أنواع المخاطر لكنها أصبحت الحل الوحيد للخلاص من ما هو قادم.

كما وجدنا بعض النصوص السردية تحمل في طياتها منولوجاً عبرت به شخصية سليمان بواسطة الوصف عن طريق القول كما في المشهد الآتي:

---

([38]) ينظر: م. ن: 60 .

([39]) ينظر: الصورة الشعرية ونماذجها في ابداع ابي نؤاس , د. ساسين عساف, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, ط1 1982 : 30 .

([40]) ينظر: اللون النظرية والتطبيق, د. شامل عبد الامير كبة , دراسات في الفن والعمارة, مطبعة الاديب البغدادية, بغداد, د. ط , 1992م : 128 .

([41]) السيف والكلمة : 44 .

([42]) نظرية المفارقة, خالد سليمان, مجلة ابحاث, اليرموك, الاردن, م9 , 1991 : 57 .

([43]) ينظر: م. ن : 29- 30 .

**" وعلى حين غفلة أتذكر.. وبدون ما إرادة أضرب بجمع يدي اليمنى على جبهتي فينظر إلي حسان دهشاً وكأنه يتساءل .. فأقول له: لا.. لا شيء, ولكني في طبقة ما في نفسي. وبقدر ما سرى شيء يشبه رعدة الحمى في أوصالي, أتذكر, لست أدري لماذا, تلك النكتة السوداء التي أخذت تتخايل أمام عيني عبر الأسابيع الأخيرة, فاحس في الوقت نفسه بقدر من الإطمئنان.. كمن يعثر على شيء ضائع..أتراها هي؟ "[44].**

في هذا النوع من الحوار يحاول الكاتب استظهار ما في دواخل الشخصيات وأحاسيسها وهي تصدر بصوت خافت مسموع, "فهو حوار مسموع لا منطوق "[45], ونستطيع من خلاله أن نطلع على طريقة تفكير الشخصية وعلى كل ما يعتلج في داخلها والأسباب التي تقف وراء عجز الشخصية أو وراء مظاهر حزنها أو فرحها, يعرض لنا الراوي مونولوجاً نتمكن من خلاله من معرفة بعض الأحداث التي لم تذكر في السرد أو في الحوار الخارجي المباشر, لذلك يستثمر الراوي طريقة الحوار الداخلي ليصف لنا من خلالها أفكار كل شخصية وطريقة تفكيرها والبواعث والأسباب التي تقف خلف تصرفاتها وسلوكها في بعض المواقف, كما أن امتلاك الكاتب للخبرة الناجمة عن قدرة عالية على قراءة الأحداث والمخيلة الواسعة التي تمكنه من سرد أحداث وقصص حصلت في وقت سابق وقدرته على رسم ملامح تلك الحياة بكل تفاصيلها وعرضها لنا بطريقة مميزة تجعلنا نشعر وكأننا نعيش تلك الأيام بكل تفاصيلها وحيثياتها على الرغم من البعد الشاسع بين الزمنين والاختلاف الكبير في طريقة الحياة والنظام وطبيعة الاشخاص, وهذا ما يدل على دراية وعلم من الكاتب وقدرة على رسم صورة الواقع بالطريقة التي يريدها.

كذلك كان لأسلوب السؤال والجواب المقدم بصيغة حوارية كنموذج للوصف عن طريق القول دوره في تنامي الحدث وتطوره كما في هذا المشهد الحواري :

**" تقول لي أُمي وهي تختزل إبتسامتها:**

**- ستكون الفرحة فرحتين**

**- أعبر عن دهشتي دون أن أقول شيئاً, تدرك ذلك وتردف:**

**- كأنك لا تدرين!**

**- أظل على صمتي, فيستفزها ذلك**

**- إنكن يا معشر البنات تعرفن كيف.**

**- ترمي بنفاذ صبر آخر ورقة في جعبتها وهي تقول:**

**- عبد العزيز**

**- ما به؟**

**- ذهب اليوم ضحى إلى حانوت أبيك ولمح له بالموضوع, ... , والسميريات قد غدت على استعداد لبدء رحيلها اليومي في دجلة.. "[46].**

من الواضح أنّ الحوار المقدم عبارة عن نص كامل فيه حديث بين شخصين أو عدة شخصيات, كما يذكر المكان والمناظر الموجودة في تلك الأزقة التي يعيشونها, ففي هذا النص المختار تتمازج الحياة والفن بل أنهما يتشاركان في النسيج ذاته الذي يركز على المتحدث هنا أحد الشخصيات, والكاتب يقف متفرجاً من دون أن يعبر أي شيء فقط يكون ناقلاً للأحداث أو منصتاً لها, والمشهد هنا حواري بين حنان والأم, وهنا السارد يعطي تنبيهاً للقارئ لم يكن يعرفه,

إذ نلحظ استباقا للأحداث, والاستباق هو "كل حركة سردية يقوم بها الراوي على أن يروي حدثاً لاحقاً أو يذكر مقدما"[47], أي استحضار الوقائع السابقة عن لحظة القص, فنحن لا نعلم كيف ومتى دخل عبد العزيز إلى هذه الأسرة, ويتخذ السارد من هذه التقنية لمعالجة ما لم يقله, وأن في هذا المقطع يتوقف زمن الأحداث ليعود بنا إلى الوراء, حيث يروي لنا قصة وأحداثاً حدثت في زمن سابق لزمن السرد, ويعطينا من خلاله بعض المعلومات التي تفيد المتلقي بربط الأحداث مع بعضها ومعرفة حيثيات كل قصة أو حدث داخل العمل الفني حتى يتمكن القارئ من ربط خيوط الأحداث وتوقع النهايات التي يريد الكاتب رسمها.

إن شخصية عبد العزيز من الشخصيات المهمة في الرواية والكاتب أكثر من وصف طبائع هذه الشخصية لوجود العديد من الشخصيات التي تسير على خطاها في مجتمعنا, ففي النص الآتي بين لنا صراعه الداخلي وما يعكسه لنا في الظاهر:

**"وأنا أجتاز الجسر, أحس بإعياء شديد , وبين لحظة وأُخرى أحاول أن أصفر طاقتي المستنفذة بتذكر الجدل الصاخب الذي دار بيني وبين الأستاذ حول مفهوم " الهبوط" .. لقد بهرت الأستاذ والطلبة معاً, ومن أجل ألّا يمسني الغرور حاول الأستاذ أن**

---

([44]) السيف والكلمة : 72 .

([45]) غائب طعمة فرمان روائيا, فاطمة عيسى جاسم, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, العراق, ط1, 2004م : 48 .

([46]) السيف والكلمة : 13- 14 .

([47]) طرائق تحليل السرد الادبي, جيرار جنيت, ت: بنفسي بوحمالة , ط ع 8-9, 1988 : 78 .

**يشعرني بشكل غير مباشر أن وجهات نظري صحيحة إلى حد كبير, ولكنها تحتاج الى وقفة هنا وتعديل هناك.. كنت سعيداً حتى الأعماق وحاولت أن ارتشف انتصاري قبالة الطلبة والشيوخ حتى الثمالة, ولكني بمجرد أن أغادر المحاضرة, دونما أي سبب ظاهر, أحس أني أتلقى صفعة قاسية من الاكتئاب, أخذت تحاصرني أكثر فأكثر حتى بدأت أشعر بالاختناق.."[48].**

في هذا النص الوصفي أظهر لنا حقيقة أُخرى لشخصية عبد العزيز التي تبدو على مستوى كبير من التناقض والصراع الداخلي, الذي يعود سببه إلى هذه الشخصية التي سبق أن بينا أنه من الشخصيات الانتهازية التي تستغل الظروف بهدف تحقيق رغباتها وتطلعاتها التي لا تستند إلى منطق العقل والدين والتي دفعت هذه الشخصية إلى سلوك أبشع الطرق بهدف الوصول إلى الغايات, وأن ظاهر هذه الشخصية يدل على طيبة القلب وأنها على مستوى عالٍ من العلم, هذا ما جعل جميع من حوله يعتقدون أنّ عبد العزيز سيكون شيئاً كبيراً في المستقبل, لما يحظى به من احترام من قبل أساتذة وطلاب المستنصرية ولما كان يظهره لهم, إلا أن هذه الشخصية مليئة من الداخل بكل ما هو سلبي ولا يمت بصلة إلى طالب العلم, فلولا الوصف لما استطاع الكاتب أن يمنح المتلقي فرصة التعرف على شخصياته لذلك المتلقي ساعده الوصف كثيراً على أن يكوّن انطباعاً معيناً عن كل شخصية من هذه الشخصيات, وشخصيات عماد الدين خليل ماهي إلا مزيج من شخصيات حقيقية موجودة على أرض الواقع, أراد أن يرمز لكل واحدة منها بشخصية من شخصيات هذه الرواية, وهذا ما يسمى بالرمز الوصفي وهو ذلك الوصف الذي "يتقصد تقديم معنى باطني تحيل اليه المظاهر الخارجية للوصف, ولا يكتفي بالدلالة الظاهرة أو التعريف الأولي بالموصوف, فهو من هذه الناحية اختراقي, ومتعلق ببنى الموصوفات العميقة, لا بأشكالها وسطوحها, على الرغم من أنّ الدخول إلى تلك العوالم الباطنية العميقة يمر عبر الوصف الشكلي في الغالب"[49].

وهناك صبغات فنية أعطت للرواية معنى دقيقاً, طرحه الكاتب بواسطة الوصف عن طريق القول كما في المقطع السردي الآتي:

**"دَعكَ سِبحته الشيحية الصفراء بيديه وهو يحدق في نقطة ما من فضاء الغرفة الضيقة وقال:**

- **يخيل إلي الصراع بيننا وبينهم ليس فقط صراعاً بين التوحيد والوثنية أو الإيمان والكفر أو حتى بين التحضر والهمجية..**

**_ لعله الصراع بين البداوة وبين معمار الخلافة المتطاول عبر القرون.."[50].**

للألوان لغة خاصة يحاول الكتاب استخدامها في أساليبهم الأدبية للتعبير عن أفكارهم بطريقة فنية غير مباشرة يدفعهم في ذلك اكثر من غاية أو هدف منها الضغط الاجتماعي الذي يمكن أن يتعرض له الكاتب أو أنه لا يريد أن يفصح عمّا في داخله بأسلوب مباشر فيترك النص عرضة للتحليل والتأويل, واللون الأصفر للسبحة التي تحدث عنها الكاتب يمكن أن يحيلنا إلى لون الموت والاحتضار ولكن ليس احتضار الشخص هذه المرة وإنما احتضار الإسلام , وهنا يخالف معنى اللون الحقيقي الذي يدل على القوة والعنف , فهو من الألوان التي يصعب إخمادها أو تخفيفها فهو في مظهره الحقيقي يتجاوز أشعة الشمس عندما يضرب في السماء فيأخذنا إلى حياة أُخرى[51], وأخذ في هذا النص معنى الاحتضار الذي يهدد الإسلام في بغداد ألا وهو الهجمة المغولية المرتقبة , لأن التسبيح هو واحد من الاذكار التي دأبت عليها هذه الشخصية, لذلك أراد الكاتب من خلالها أن يعطينا انطباعاً معيناً عمّا ستؤول إليه الأحداث في المستقبل, ويضاف إلى ذلك استخدامه لبعض الثنائيات الضدية في النص مثل: (الإيمان والكفر) و(التحضر والهمجية) و(البداوة ومعمار الخلافة) وهذه الثنائيات تعطينا تصوراً عن بداية مرحلة جديدة في حياة المدينة, "فالفكر يعتمد على الثنائيات الضدية التي تجتمع في النفس البشرية ثنائيات ضدية يمكن عدّها كامنة في أغوار النفس الإنسانية ... وأن مظاهر الحياة كلّها هي نتيجة التجاذب القطبي بين هذه الثنائيات ويحدث أن يحاول طرف من الثنائيات أن يشل حركة الطرف الآخر"[52], ويرى أيضاً جان كوهن "أن الثنائيات الضدية تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس, وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي والثاني يظل في اللاوعي"[53], في حين تشكل الثنائيات في أسلوب عماد الدين خليل فرصة مناسبة من اختبار قدرة المفكر الأديب على إقامة الجسور وردم الخنادق ولمِّ المتضادات وإيجاد شبكة خصبة من الخبرات التي تستمد مفرداتها من طرفي المعادلة فيما يبدو في الظاهر تعارضاً وتناقضاً يقود إلى الارتطام النفسي

---

([48]) السيف والكلمة : 61 .

([49]) ثنائيات ادوار الخراط النصية(دراسة في السردية وتحولات المعنى) , احمد خريس, دار ازمنة للتوزيع, عمان , 1998م 200 .

([50]) السيف والكلمة : 229 .

([51]) ينظر: الالوان (دورها, تصنيفها, مصادرها, رمزيتها, دلالتها), كلود عبيد نقيبة الفنانين التشكيليين في لبنان, مراجعة وتقديم الدكتور محمد حمود, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1, 2013م. : 107 .

([52]) الثنائيات الضدية, بحث في المصطلح والدلالة, سمر الديوب , المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة, ط1, 2017م. : 36 .

([53]) اللغة العليا, النظرية الشعرية, جان كوهن, ترجمة وتقديم وتعليق د. احمد درويش, المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة, د. ط, 1995م. : 187 .

فأفكار الكاتب تعطي هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً ، واستطاعت في الوقت نفسه تحقيق أقصى حالات التناغم والوفاق بين جل الثنائيات التي تحكم العالم والطبيعة والوجود والحياة البشرية[54].

هناك مفردات استخدمها الكاتب لترسيخ بعض المعاني والأفكار في الذهن كما في المقطع الآتي:

**" تهزك كلماته فتشعرين, لا تدرين لماذا, بارتياح عميق.. لعله قدر أخير على أن يمنحك الرؤية نفسها, الرؤية التي هي فوق الهواجس والظنون والأوهام, والتي تتوحد فيها العقيدة المحاصرة والناس الذين يطاردهم المغول وبغداد التي تسيح دماً.. الرؤية التي يصير فيها الأب والأخ شيئاً واحداً.. ويصير عبد العزيز قبالة هذا كله صوتاً خارجاً عن المألوف.. ,محاولة للتجذيف في الاتجاه المضاد.. سيفاً مغولياً- ربما- يتطوح ذات اليمين وذات الشمال لكي يحصد كل من يصدُّه عن المضي في الطريق "[55].**

هنا يمكن أن نلحظ أن الكاتب استعمل مفردة (الرؤية) بالتاء المربوطة ولم يذكرها بالألف, والوصف في هذا الموضع بين لنا ما تعنيه هذه المفردة فهي الرؤية القلبية والبصرية والملموسة[56], أمَّا الرؤيا بالألف فتعني الحلم أي غير البصرية[57], إذن هي قوة البصيرة وليس قوة البصر, وهي بعد النظر الذي يعتمد على التراكم الثقافي والمعرفي الذي يمتلكه الشخص والذي بدوره يمكّن الشخص من توقع ما سيحدث في المستقبل بناء على معطيات الواقع والخبرة المتراكمة, فإذا "كانت الرؤية الباعثة للوصف تقع عادة , في لحظة وجيزة لحظة مرسومة بطابع الانتشار والشمولية , فإنها تحاول اقتحام مجال الكتابة , تصبح مشروطة ببذل جهد بصري, يتمثل في رقص العين المنصبة على الشيء الموصوف , فيتحول بذلك الجهد البصري إلى تأمل"[58], كما أنّ الرؤية تسلط دائرة الضوء على المواقف والأفكار كونها تعالج واقعاً إنسانياً تعرض فيه مشكلات إنسانية أهمها مسألة الحرية, هذه المشكلة التي كانت وما زالت تؤرق الإنسان العربي وتُعدُّ من أكثر القضايا التي يناضل دونها ويضحي من أجلها, والكاتب كي يتحقق له ذلك ويستطيع أن يرسم صورة واضحة لشخصياته وبالتالي توقع أو رسم نهاية صحيحة تليق بهم , لذلك نجده يعمد إلى تحديد الأبعاد النفسية لتلك الشخصيات وما يحيط بها من متغيرات على الرغم من أنّها تحسب في كثير من الأحيان أنها تمثل الكاتب وتحمل تطلعاته وأفكاره , في حين نجد أن الرؤيا بالألف التي تعبر دائما عن الحلم بشتى أنواعه فإن فيها إشارة إلى المستقبل وما سيحدث فيه من مواقف وتأطير للنهايات التي تسير باتجاهها الأحداث, وفي رواية السيف والكلمة تكون هذه الأحلام بحسب المستوى الثقافي والفكري للشخصيات , وبحسب توجيهاتها وأفكارها وما تحلم به, لأنّ في الحلم تحقيقاً لما تضمره النفوس من أعمال وأحلام, وهناك أحلام مسموعة هي تلك التي تحصل عند حديث الشخصية مع نفسها, والأحلام تتباين وتختلف باختلاف أصحابها فمنهم من تكون أحلامهم عامة تشمل مصير أمة أو وطن مثل أحلام الوليد, ومنهم من تكون أنانية في حدود ضيقة مثل أحلام عبد العزيز, وهناك الأحلام البسيطة التي لا تتعدى الشعور بالمرح والسعادة والشعور بالأمان والراحة والبيت الجميل كأحلام حنان.

وفي مشهد آخر يفسر لنا الوصف عن طريق القول وذلك لما يحمله من معانٍ داخلية, إذ يعطينا معنى الموت الذي طغى على البلاد عند احتلال هولاكو وهذا واضح من خلال الشعور الذي سيطر على شخصية سليمان وهو يبكي بصوت مكتوم على ما حلّ ببغداد كما في المشهد الآتي:

**" وأقول في نفسي: ها هي ذي بغداد تتلقى منجل الموت قبل التئام الجراح.. الطاعون الأسود الذي كان يدوم في فضائها الشرقي القريب يحول اللحظة في درب الرصافة وأزقتها وأحيائها لكي يحصد الألوف.. والجسر الذي تدافع عليه الكرخيون من قبل بحثاً عن الأمن في الرصافة , ها هم الرصافيون يتدافعون عليه –ثانية- علهم يجدون في الكرخ من الأمن المفقود "[59].**

وضح لنا هذا المشهد أن الموت لم يميز بين أبناء بغداد بل جاء عليهم جمعا بالتساوي فلم يفرق بين رصافيٍّ ولا كرخيٍّ, هذا ما أراد أن يقوله الكاتب , والأعداء الذين يتربصون في البلاد لا يعنيهم أبناء البلد بقدر ما تعنيهم مصالحهم وأطماعهم التي يريدون نيلها والحصول عليها, لذلك عندما تتعرض البلدان لمثل هكذا أحداث على أبنائها أن يكونوا صفاً واحداً في الدفاع عنها لأنّ منجل الموت سيحصد الجميع من دون استثناء وأن تأخّرَ قليلاً عن بعضهم , والجسور الموجودة بين أبناء بغداد هي أقوى بكثير من الوعود التي وعدوها, إذ "هنا المؤلف يحاول أن يشنق هويته الواقعية بوصفه صانعاً للنص الذي نقرأه , الذي يحدث هو أنّه بمجرد أن يدخل فإن واقعيته تصبح موضع تساؤل , أنه يكشف أن لغة النص تنتجه بقدر ما أنه ينتجها,

---

([54]) ينظر: متابعات في دائرة الادب الاسلامي : 99, 100 .

([55]) السيف والكلمة : 336- 337 .

([56]) ينظر:القاموس المحيط, مجد الدين الفيروز آبادي, تحقيق: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد, نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي, دار الحديث, القاهرة, 2008 : 331 .

([57]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ابب نصر اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي 398ه, راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر وانس محمد الشامي وزكريا جابر احمد, دار الحديث, القاهرة, ط1, 2009م. : 2347 .

([58]) وظيفة الوصف في الرواية, عبد اللطيف محفوظ, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت_ لبنان, ط1, 2009م. : 21 .

([59]) السيف والكلمة : 265 .

والقارئ مطلع على مفارقة أن المؤلف متموضع في النص في النقطة ذاتها التي تؤكد منها هويته خارج النص"[60], إذ اكتفى بدوره كشاهد وعاجز ووضع القارئ موضع المواجه والمشارك للأحداث بذهنه. وهناك علامة في النص وهي (الطاعون الأسود) إذ شبه هذا الاحتلال به لما فيه من خطورة وابتلاء ومصيره محتوم ينتهي بالموت , فهو قادم من الأُفق الشرقي, إذ أشار إليه في أكثر من مرة في الرواية حيث يعدّه مصدر الخطر, إذ إنّ الأفق الشرقي سبب كثيراً من القتل لآلاف العراقيين, ويشير أيضا إلى تخبط أبناء البلاد وعدم استقرارهم ، يشعرون دائماً بالقلق فالبلاد أصبحت لا تحمل أي حلم سوى الخلاص من شبح الموت لأبناء بلدتهما ولأحلامهم بل للوطن نفسه, وبهذا تفقد الحرية والحياة الكريمة، وبدأت تفقد بريقها عبر السنين فانعكس هذا كله على نفسية الشخصية وهدد توازنه النفسي وحوله إلى كابوس وطاعون أسود يغتال حريته ويهدد كيانه ويفقد ابتسامته المعتادة ويمزق نسيج وحدته.

**الخاتمة**

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة الى محاولة دراسة الوصف الموضوع القديم وتقريبه من الحداثة في الدراسات الادبية الروائية من خلال تقنات معاصرة, وجاء كالآتي:

1) القارئ لروايات الكاتب يجد أنه يحاول التركيز دائماً على موضوعات معينة هي التي تشكل نقاط الضعف و القوة في هذا المجتمع, وهو يكاد يجعلها من أسباب انحطاطه وهزيمته, لذلك تطالعنا الروح الغاضبة الناقمة والشديدة الصراحة, المعبرة عما تحس به النفس العربية من حزن وأسى وتقريع ضمير لما يحيط بها من أحداث, لذلك فهي تحاول الثورة على هذه الظروف وتغييرها نحو مستقبل أفضل.
2) الوصف عن طريق الفعل الذي يعمد فيه الكاتب الى وصف الشخصية وتتبع مراحلها وخطواتها ويسردها بطريقة تعبّر عن فعلها, يعكس قدرة الكاتب على التصوير حتى يخال أنه عاش هذه الأحداث كلّها.
3) يحاول الكاتب عن طريق الحوار استظهار ما في داخل الشخصيات من مشاعر وأحاسيس, ومن خلاله نستطيع أن نطلع على طريقة تفكيرها وما يعتلج في داخلها, فضلاً عن معرفة بعض الأحداث التي لم تُذكر في السرد.

**المصادر**


1. الادب وفنونه دراسة ونقد (الادب-النقد –الشعر-القصة- المسرحية- المقال- ترجمة الحياة- الخاطرة) , د.عز الدين اسماعيل, دار الفكر العربي, القاهرة, ط9مزيدة ومنقحة, 2013م.
2. الاعصار والمئذنة, د. عماد الدين خليل, دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, سوريا, ط1, 2010م.
3. الالوان (دورها, تصنيفها, مصادرها, رمزيتها, دلالتها), كلود عبيد نقيبة الفنانين التشكيليين في لبنان, مراجعة وتقديم الدكتور محمد حمود, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1, 2013م.
4. البنية السردية عند الطيب صالح" البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال, عمر عاشور, دار هومة, د. ط , الجزائر, 2010م.
5. التخيل القصصي(الشعرية المعاصرة) , شلومين ريمون كنعان ,ت: حسن حمامة , دار التكوين, دمشق, ط1, 2010م.
6. تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة, د. مرشد احمد , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق, د. ط, 2019م.
7. ثنائيات أدوار الخراط النصية(دراسة في السردية وتحولات المعنى) , احمد خريس, دار ازمنة للتوزيع, عمان , 1998م.
8. الثنائيات الضدية, بحث في المصطلح والدلالة , سمر الديوب , المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة, ط1, 2017م.
9. جماليات ما وراء القص, مجموعة مؤلفين, ت. اماني ابو رحمة , دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع, سورية _دمشق, د. ط, 2010م.
10. الزمان الوجودي, عبد الرحمن بدوي, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ط3, 1973م.
11. سرديات التجريب قراءة في متخيل الرواية العربية الجديدة, أ. د. فيصل غازي النعيمي, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط1, 2020م.
12. السيف والكلمة , أ. د. عماد الدين خليل, دار ابن كثير, دمشق, سورية, ط1, 2018م.


([60]) جماليات ما وراء القص : 65 .

13. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى 398ه, راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر وانس محمد الشامي وزكريا جابر احمد, دار الحديث, القاهرة, ط1, 2009م.
14. الصورة الشعرية ونماذجها في ابداع أبي نؤاس , د. ياسين عساف, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, ط1 1982
15. طرائق تحليل السرد الادبي, جيرار جنيت, ت: بنفسي بوحمالة , ط ع 8-9, 1988م.
16. غائب طعمة فرمان روائيا, فاطمة عيسى جاسم, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, العراق, ط1, 2004م.
17. في دائرة الضوء, مقالات اسلامية ,أ.د. عماد الدين خليل , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, القاهرة , مصر, ط1, 2014م.
18. القاموس المحيط, مجد الدين الفيروز آبادي, تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر احمد, نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي, دار الحديث, القاهرة, 2008
19. اللغة العليا, النظرية الشعرية, جان كوهن, ترجمة وتقديم وتعليق د. احمد درويش, المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة, د. ط, 1995م.
20. اللون النظرية والتطبيق, د. شامل عبد الامير كبة , دراسات في الفن والعمارة, مطبعة الاديب البغدادية, بغداد, د. ط , 1992م.
21. متابعات في دائرة الادب الاسلامي, بحوث ومرئيات في التنظير, أ.د.عماد الدين خليل, دار ابن كثير, دمشق_ سورية, ط1, 2018 م.
22. مذكرات جندي في جيش الرسول (ﷺ), أ.د.عماد الدين خليل, دار الوائل للنشر والتوزيع, الاردن, عمان, ط1, 2008م.
23. المفارقة والأدب دراسات في النظرية والتطبيق, د. خالد سليمان, مجلة أبحاث, اليرموك, الاردن, م9 , 1991م.
24. ملاحظات في تاريخ المجتمع الاسلامي, أ.د.عماد الدين خليل, مكتبة النور, مصر الجديدة, د. ط, د. ت.
25. المنهج الموضوعي في النقد الادبي, محمد عزام, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق,1999 م.
26. النص السردي, مقالات حميد هرامة , شبكة الالوكة ( الادبية واللغوية) , حضارة الكلمة, ادبنا, دراسات ومقالات نقدية وحوارات ادبية, مقالات2016/12/18م.
27. الوصف في تجربة ابراهيم نصرالله, د. نداء مشعل الوصف الروائي بين النظرية والتطبيق, دراسات وزارة الثقافة, عمان, الاردن, ط1, 2015م.
28. وظيفة الوصف في الرواية, عبد اللطيف محفوظ, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت_ لبنان, ط1, 2009م.
29. الوصف في النص السردي- بين النظرية والاجراء, محمد نجيب العمامي, دار محمد علي للنشر, تونس, ط1, 2010م.

**Sources and references**

1. Literature and its arts, study and criticism (literature-criticism-poetry-story-play-article-translating life-thought), Dr. Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 9th edition, increased and revised, 2013.
2. The Hurricane and the Minaret, d. Imad al-Din Khalil, Dar Ibn Kathir for printing, publishing and distribution, Damascus, Syria, 1st Edition, 2010.
3. Colors (their role, classification, sources, symbolism, significance), Claude Obaid, Syndicate of Plastic Artists in Lebanon, reviewed and presented by Dr. Muhammad Hammoud, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2013.
4. Infrastructure according to Tayeb Salih, "Infrastructure and Spatial Infrastructure in the Season of Migration to the North," Omar Ashour, Dar Houma, no edition, Algeria, 2010.
5. Fictional Imagination (Contemporary Poetics), Shlomen Raymond Kanaan, T: Hassan Hamama, Dar Al-Takwin, Damascus, 1st edition, 2010 AD.

6. Narrative Variations in the Modern Arabic Novel, d. Murshid Ahmad, Publications of the Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture, Damascus, d. I, 2019 AD.
7. Dualities of Al-Kharrat's Textual Roles (A Study of Narrative and Meaning Transformations), Ahmed Khreis, Dar Azmna for Distribution, Amman, 1998.
8. Opposite dichotomies, a study of terminology and semantics, Samar Al-Dayoub, Islamic Center for Strategic Studies, the al-Abbas's (p) holy shrine, 1st edition, 2017.
9. The Aesthetics of Metafiction, co-authors, T. Amani Abu Rahma, Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, Syria - Damascus, No Edition, 2010 AD.
10. Existential Time, Abd al-Rahman Badawi, House of Culture, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1973 AD.
11. Narratives of Experimentation: A Reading in the New Arab Novel's Imaginary, prof. Dr.. Faisal Ghazi Al-Nuaimi, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st edition, 2020 AD.
12. he sword and the word, prof. Dr.. Imad Al-Din Khalil, Dar Ibn Katheer, Damascus, Syria, 1st edition, 2018 AD.
13. Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, Ibn Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari, who died in 398 AH. Review it and take care of it: Dr. Muhammad Muhammad Tamer, Anas Muhammad al-Shami, and Zakaria Jaber Ahmed, Dar al-Hadith, Cairo, 1st Edition, 2009.
14. The poetic image and its models in the creativity of Abu Nawas, d. Yassin Assaf, University Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition 1982
15. The poetic image and its models in the creativity of Abi Naas, d. Yassin Assaf, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition 1982.
16. Methods of literary narration analysis, Gerard Jinnit, T: Benssi Bouhmalah, I 8-9, 1988 AD.
17. Absent from Tuama Farman, a novelist, Fatima Issa Jassim, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 1st edition, 2004 AD.
18. In the spotlight, Islamic articles, a. DrImad Al -Din Khalil, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, Egypt, 1st edition, 2014 AD.
19. he upper language, poetic theory, Jean Cohen, translation, presentation and comment d. Ahmed Darwish, Supreme Council for Culture, the National Project for Translation, No. edition, 1995 AD.
20. Theoretical color and application, d. Shamil Abdul Amir Kuba, Studies in Art and Architecture, Al -Adib Al -Baghdadiya Press, Baghdad, No. edition, 1992 AD.
21. Follow -up in the Department of Islamic Literature, Research and views of theorizing, a. Dr. Imad Al -Din Khalil, Dar Ibn Katheer, Damascus - Syria, 1st edition, 2018 AD.
22. Memoirs of a soldier in the Prophet's Army (r), d. Imad Al -Din Khalil, Dar Al -Wael for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 1st edition, 2008 AD.
23. The paradox and literature studies in theory and application, d. Khaled Suleiman, Research Magazine, Yarmouk, Jordan, Article 9, 1991 AD.
24. Notes in the history of Islamic society, Dr. Imad Al -Din Khalil, Al -Nour Library, Heliopolis, No. edition, d. T.
25. The objective approach in literary criticism, Mohamed Azzam, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 1999.

26. Narrowing text, Hamid Hero articles, Al -Lawka Network (Literary and Linguistic), Word Civilization, Our Literature, Critical Studies and Articles and Literary Discussions, Articles 18/18/2016 AD.
27. Description in the experience of Ibrahim Nasrallah, d. Meshaal's appeal is a narrative description between theory and application, Studies of the Ministry of Culture, Amman, Jordan, 1st edition, 2015 AD.
28. The job of description in the novel, Abdel -Latif Mahfouz, Arab Science House Publishers, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009 AD.
29. Description in the narrative text- between theory and procedure, Mohamed Naguib Al-Amami, Dar Muhammad Ali Publishing, Tunisia, 1st edition, 2010 AD.